واذا كان كذلك « من الذي اعطى الاوامر بفتح النار عليهم ، وفي اية ظروف اجبر على اطلاق النار ؟ » (المصدر نفسه) · وهذا ما استدعى قائد المنطقة الوسطى العميد موشي ليفي ، وقائد الضفة الغربية العميد ثاني بنيامين بن العازار ان «يمكثا ساعات كثيرة في حلحول ويجريا تحقيقا بنفسيهما مع الجنود والمدنيين » ، الا انهما « لم يصلا الى نتيجة » ، رغم انه وجد في مكان الحادث خراطيش سلاح من « النوع الذي في حوزة الجيش الاسرائيلي » (المصدر نفسه) ·

غير ان ضابط الامن في كريات ارباع يروي انه « بعد ان استقبلت مكالمة هاتفية من احد المدنيين الذي كان في حلحول ، والذي اخبرني بارتباك عما يحدث هناك ، اتصلت مباشرة بحاكم الخليل العسكري وبقائد منطقة الضفة الغربية واخبرتهما بكل ما هو معروف لدي ، الا ان قائد منطقة الضفة الغربية اجابني بانه على اطلاع كامل على كل ما يحدث في المنطقة وسوف يتجه الى المكان » (المصدر نفسه) · ولكن في الوقت الذي « كان فيه ضابط الامن يقدم تقريره لقائد منطقة الضفة الغربية عما يحدث في حلحول كان قد حدث الصدام بين الجنود والمدنيين اليهود وبين الطلاب الثائرين وقتل اثنان وجرح آخر » ، (ر١٠١٠ ، ١٩٧٩/٣/١٥ ومعاريف ، ١٩٧٩/٣/١٦) ، مما يشير الى ان الاوامر باطلاق النار على المتظاهرين قد اعطيت من قائد الضفة الغربية العسكري العميد ثاني بنيامين ـ بن العازار ·

ومهما يكن ، فقد كان يوم الخامس عشر من اذار ١٩٧٩ « ذروة الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية ضد الولايات المتحدة والمعاهدة المنفردة بين مصر واسرائيل ، واقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ··· يوما مغطى بالدخان ، يوم حواجز ورجم حجارة ، ويوم عداء لدولة اسرائيل وكراهية للحكم العسكري الاسرائيلي ·· هذا اليوم الذي لاقى فيه شابان حتفهما في صدام مع جنود الجيش الاسرائيلي وعدد من المدنيين اليهود في بلدة حلحول » (معاريف ، ١٩٦٩/٣/١٦) · وليس في حلحول وحدها وانما في « رام الله وفي البيرة وفي بيرزيت وفي بيت لحم وفي بيت ساحور ، وفي بيت جالا ، وفي الخليل وفي سائر مدن وقرى الضفة الغربية » ، (المصدر نفسه) ·

وفي اليوم التالي الجمعة ١٩٧٩/٣/١٦، كانت بلدة حلحول في الصباح وكأنها « مدينة اشباح في كل شيء - فمداخل البلدة محروسة بجنود الجيش الاسرائيلي وكل المحلات التجارية مغلقة ، والنوافذ مقفلة ··· ويظهر ان قوات الامن مستعدة لفرض حظر التجول على حلحول لمدة طويلة » ، (ر١٠١٠ ، ١٩٧٩/٣/١٦) · وفي المساء « جرت جنازة الشابة رابعة شلالدي بدون احداث تذكر » ، (هآرتس، ١٩٧٩/٣/١٨) · اما جنازة الشهيد نصري عناني فقد « جرت في الساعة التاسعة والنصف ليلا ، وشارك فيها المئات من ابناء قريته سعير ، وقد حاول الشباب القيام بمظاهرة الا ان قوات الامن منعتهم من ذلك » (المصدر نفسه) · وكانت قد اقيمت خلال النهار « جنازة رمزية للشابين اللذين قتلا في حلحول تحولت الى مظاهرات اصيب خلالها جندي اسرائيلي وفتاة من سكان القرية بجروح ، ففرض على القرية منع التجول» · وبهذا يكون منع التجول قد فرض على (ثلاث قرى في الضفة الغربية وهي حلحول وسعير وبيت عور التحتا» (ر١٠١٠، ١٩٧٩/٣/١٥) ·